

ولا ولد) وتنزيهه (سبحانه وتعالى) عن كل وصف لا يليق بجلاله، وعبادته (سبحانه) بما أمر، وطاعته بحسن القيام بواجبات الاستخلاف في الأرض، وذلك بعمارته وإقامة عدل الله فيها، كما تهباً للمسلمين بهذا الصلح الفرصة لكشف تعصب مشركي قريش في محاولتهم صد رسول الله (ﷺ) وجميع من أسلم معه عن المسجد الحرام على مدى ست سنوات متواصلة من تاريخ هجرته الشريفة إلى المدينة المنورة، وحتى يوم الحديبية، وتحريم الدخول إلى مكة المكرمة عليهم تعنتاً، واستفزازاً، ومخالفة للتقاليد المتبعة في زمانهم، انطلاقاً من حميتهم الجاهلية، حتى في الأشهر الحرم التي ما انفك العرب عن تعظيمها في أزمنة جاهليتهم وشركهم بالله، وهنا اتضح لكل أهل الجزيرة العربية سماحة الإسلام ونبيل أتباعه وتعنت الكفر وأهله في جاهلية عمياء.

وفي السنة السادسة من الهجرة رأى رسول الله (ﷺ) فيما يرى النائم أنه يدخل الكعبة المشرفة ومعه جمع من المسلمين محلقين رءوسهم ومقصرين، لا يخافون.....، ورؤيا الأنبياء حق، فخرج مع هلال شهر ذي القعدة من نفس السنة معتمراً، لا يريد قتالاً مع المشركين وخرج (ﷺ)، في ألف وأربعمائة من المهاجرين والأنصار، واستنفر من حوله من أهل البادية ليخرجوا معه حتى وصل إلى موقع يعرف باسم «ثنية المرار» بركت فيه ناقته (ﷺ)، فقال الناس: خلأت الناقة (أي حرنت) فقال (ﷺ): «ما خلأت، وما هو لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة، لا تدعوني قريش اليوم إلى خطة يسألوني فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها».